دولة بنشاسيلا

كدار العهد والشهادة

قرار المؤتمر السابع والأربعين للقمة المحمدية

عن موقف الجمعية المحمدية على دولة إندونيسيا

الرئاسة المركزية للجمعية المحمدية

2024

دولة بنشاسيلا
كدار العهد والشهادة

قرار المؤتمر السابع والأربعين للقمة المحمدية
عن موقف الجمعية المحمدية على دولة إندونيسيا

الرئاسة المركزية للجمعية المحمدية
٢٠٢٤

دولة بنشاسيلا كدار العهد والشهادة
قرار المؤتمر السابع والأربعين للقمة المحمدية
عن موقف الجمعية المحمدية على دولة إندونيسيا

الناشر :
الرئاسة المركزية للجمعية المحمدية
تمّ طبعها في طباعة
شركة جراماسوريا بيوجياكرتا إندونيسيا
الترجمة العربية للطباعة الأولى, ٢٠٢٤

قائمة المحتويات

١. مقدّمة ١
٢. تكوين دولة إندونيسيا ٢
٣. الدور الإستراتيجي للجمعية المحمدية ٨
٤. مقامة دولة بنشاسيلا ١٣
٥. الرؤية إلى المستقبل ١٧

دولة بنشاسيلا كدار العهد والشهادة

قرار المؤتمر السابع والأربعين للقمة المحمدية
عن موقف الجمعية المحمدية على دولة إندونيسيا

١. مقدّمة

بعث الله -سبحانه وتعالى- نبيه محمداً -صلّى الله عليه وسلّم- لدعوة دين الإسلام كرسالة الرحمة للعالمين (كما ذُكر في سورة الأنبياء :١٠٧). على الأمّة الإسلامية في أي مكان القيام بالتعاليم الإسلامية ودعوتها كما أمر الله بها ورسوله كعبوديته للحصول على الخير في الدنيا والآخرة (كما ذُكر في سورة الذاريات :٥٦ وسورة البقرة: ٣٠ وسورة هود: ٦١ وسورة البقرة: ٢٠١). لن ينتهي وجوب الدعوة الإسلامية ولابدّ القيام به بالاستمرار تحقيقاً للشهادة طول العمر في الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية والوطنية وفي الإنسانية العالمية.

الجمعية المحمدية كمحتوى إستراتيجيا للأمّة الإسلامية والشعب الإندونيسي في جمهورية إندونيسيا لها واجبة جماعية لدعوة الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كهدفها في بداية تأسيسها كما ذُكر في أية ١٠٤ من سورة آل عمران. تلتزم الجمعية المحمدية لجعل الأمّة الإسلامية كخير أمّة (كما ذُكر في سورة آل عمران: ١١٠) وظهرت كأمّة وسط وتلعب دورها كشهداء على الناس (كما ذُكر في سورة البقرة :١٤٣) وحضورها كرحمة للعالمين (كما ذُكر في سورة الأنبياء :١٠٧).

تتحمّل الجمعية المحمدية من ضمن الأمة الإسلامية كفئة أغلبية تتحمّل المسؤولية العظيمة في الحياة الوطنية لجعل دولة إندونيسيا كبلدة طيبة نزلت عليها مغفرة الله (كما ذُكر في سورة سبأ :١٥). وكان سكّان هذه البلدة مؤمنين بالله واتّقوا ربّهم حتى نزلت عليهم بركات الله (كما ذُكر في سورة الأعراف: ٩٦). وأنّهم بنوا بلدهم بأحسن للغاية ما يكون ولا يفسدون فيها (كما ذُكر في سورة البقرة :١١ و٦٠ وفي سورة الروم: ٤١ وفي سورة القصص :٧٧). إذاً تلتزم الجمعية المحمدية في بذل جهودها لجعل إندونيسيا كدولة "بنشاسيلا" (أي : المبادئ الخمسة لدولة إندونيسيا الغنية بالقيم الإيجابية للحياة) ذات التقدّم والعدالة والرفاهية والمقامة و السيادة بحماية الله -عزّ وجلّ-.

٢. تكوين دولة إندونيسيا

إنّ الدولة الموحّدة جمهورية إندونيسيا المُعلنة في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ الميلادي هي رحمة منحها الله بجهود جميع الشعوب وأنّ فيها روح الاستقلال السامي وآرائه وآماله. هذه الروح الدافعة إلى تكوين دولة إندونيسيا مطروحة في ثلاث فقرات في مقدّمة الدستور الأساسي عام ١٩٤٥ الميلادي. حيث مكتوب فيها:

"إنّ الاستقلال حق لكلّ شعب ولابدّ بإزالة الاحتلال على وجه الأرض لأنّه لا يتّفق بالإنسانية والعدالة. وحصل الكفاح نحو الاستقلال الإندونيسي إلى السعادة بالسلامة ويحمل الشعب الإندونيسي إلى استقلال إندونيسيا المستقلّة المتحّدة ذات السيادة والعدالة والرفاهية. ببركات الله القدير ورحمته ثم بدفع الإرادة

السامية للحياة الوطنية الحرّة, بهذا يعلن الشعب الإندونيسي استقلالها".

يُهدف تكوين دولة إندونيسيا "لحماية جميع الشعب الإندونيسي مع حماية دمائهم لتقدّم الرفاهية العامة وتثقيف الحياة الوطنية والمشاركة في ترتيب العالم على أساس الاستقلال والسلام الباقي والعدالة الاجتماعية". هذا الدستور الأساسي للحياة الوطنية صُمّم في "الدستور الأساسي لدولة إندونيسيا من مكوّنات جمهورية إندونيسيا ذات سيادة الشعب على أساس الربوبية الوحدانية والإنسانية العادلة المتحضّرة ووحدة إندونيسيا والجمهورية المقوّدة بحكمة الشورى بين وكلاء الشعب والعدالة الاجتماعية لجميع مكوّنات الشعب الإندونيسي". فأمّا إيديولوجية الدولة الأساسية هي "بنشاسيلا" الذي ذكره الرئيس سوكارنو أثناء خطبته في ١ يونيو ١٩٤٥ الميلادي كفلسفة أساسية (Philosofische Grondslag) أي "الأساس والفلسفة وأعمق الأفكار وروح وأعمق الإرادات لبناء الاستقلال الإندونيسي الباقي".

هذه الآراء الأساسية في مقدّمة الدستور الأساسي عام ١٩٤٥ الميلادي مهمة للغاية لأنّها تتضمّن الروح والفلسفة والأفكار والآمال الوطنية لأن يتدبّرها وأن يحقّقها جميع الشعب والأمراء في حياتهم الوطنية بوعيٍ وبجهدٍ. فيها تتجلّى الروحانية الصادرة من دينية مؤسّسي الدولة. بالنظر إلى المبدأ الأوّل من بنشاسيلا وهي "الربوبية الوحدانية" , يُرى أنّ دولة إندونيسيا لن تفرّق عن الروح والأفكار والقيم الدينية على أساس التوحيد. وأكّد على ذلك بالنظر إلى

الفصل التاسع والعشرين من الدستور الأساسي عام ١٩٤٥ أنّ الدولة تصدّق بوجود الأمة المتديّنة مع حريتهم للقيام بعباداتهم وفق أديانهم. إذاً تتضمّن مقدّمة الدستور الأساسي القيم الدينية القوية. إذاً إندونيسيا هي دولة بنشاسيلا المتدينة وليست الدولة العلمانية التي تفرّق القيم الدينية أو تبعّدها من الحياة الوطنية.

تكوين دولة إندونيسيا ووجودها بروحها الدينية لها تسلسل تاريخي بوجود الأمة الإسلامية والمماليك الإسلامية القديمة. كما أنّ هذه الدولة الأرخبيلية توجد فيها عديد من المماليك العظيمة تنتشر في كلّ أنحاء الدولة مثل تارومانيجارا (Tarumanegara) وكوتاي (Kutai) وسريويجايا (Sriwijaya) وكديري (Kadiri) وسنجوساري (Singosari) ومجاباهيت (Majapahit) وسمودرا باساي (Samudera Pasai) و أتشيه دار السلام (Aceh Darussalam) وسياك (Siak) وديمك (Demak) وباجانج (Pajang) و مترم (Mataram) وبانتين (Banten) وجيريبون (Cirebon) وباجاجاران (Pajajaran) وترناتي (Ternate) وتيدوري (Tidore) وغوا (Gowa) وبوطان و(Buton) بوني (Bone) ولوو (Luwu) وسومبوا (Sumbawa) وبيما (Bima) و باجارويونج (Pagaruyung) وبنجار (Banjar) وكرنج آسيم (Karangasem) ومدورا (Madura) ولرنتوكا (Larantuka) بابوا (Papua) والمماليك الأخرى كأركان الدولة التاريخية. من هذه المسيرة التاريخية تظهر أنّ الأمة الإسلامية والمماليك الإسلامية لهم دور مهم للغاية في الكفاح نحو الاستقلال وتكوين إندونيسيا كدولة وشعب.

تشكّل دور الأمّة الإسلامية التاريخي هذا على الشكل العصري والمنظّم في أوائل القرن العشرين الذي يشير إليه بظهور حركة البعثة الوطنية من المنظمات الإسلامية مثل جمعية خير (Jami'atul Khair /١٩٠٥) وسركات دجانج إسلام (Sarekat Dagang Islam / ١٩٠٥) وسركات إسلام (Sarekat Islam / ١٩١١) والجمعية المحمدية (Muhammadiyah / ١٩١٢) وجمعية الإرشاد (Al-Irsyad / ١٩١٤) وجمعية الاتّحاد الإسلامي (Persatuan Islam / ١٩٢٣) وجمعية نهضة العلماء (Nahdhatul Ulama / ١٩٢٦) وغيرها. ثم تمّ عقد المؤتمر النسائي الإندونيسي الأوّل عام ١٩٢٨ الميلادي الذي شارك فيه "الجمعية العائشية لنساء المحمدية" كمنظّمة نسائية تابعة للجمعية المحمدية وتكون إحدى المنشئات والمنظّمات لهذا المؤتمر ويعتبر هذا المؤتمر بداية بعثات الإندونيسيات ومن ضمن الحركة الوطنية. كلّ حركات وطنية هذه اتحّدت بحركات البعثة الأخرى ثم تكون مصدر القوة الدافعة لكفاح الشعب ثم تحصل إلى الاستقلال الإندونيسي المُعلن في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ الميلادي.

تعيش إندونيسيا بعد استقلالها في تغيرات الحياة الشاملة التي تشير إليها عديد من العهود السياسية منذ عهد الثورة (١٩٤٥-١٩٤٩ م) ثم عهد الدمقراطية النيابية (١٩٥٠-١٩٥٩ م) والعهد السياسي (١٩٥٩-١٩٦٦ م) والعهد السياسي الجديد (١٩٦٦-١٩٩٨ م) والإصلاح السياسي منذ عام ١٩٩٨ إلى اليوم. في مسيرة إندونيسيا بعد الاستقلال , لم تزل الأمّة الإسلامية بواسطة المنظمات الإسلامية مع أعلامها وبالحركات الجماعية لعبت دورها الفعّال المهم. ظهر في مسيرة

الشعب هذه كثير من الأزمات والمشاكل مع ظهور عديد من الإنجازات العظيمة الحاصلة من البناء الوطني في كلّ عهد وتكون أساساً لتطوّر إندونيسيا في المستقبل.

ولكن من المعلوم أنّ في هذه الفترات بعد الاستقلال وجهت إندونيسيا كثيراً من القضايا والتحديات الكبيرة والشاملة. كما ظهر أشكال من الركود والتشويه والانحراف في كثير من مجالات الحياة الوطنية وفي دولة إندونيسيا بعد سنوات طويلة منذ استقلالها إلى اليوم. مهما كثر فيها التقدّم في الحياة الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية ودرجات التطوّر الاقتصادي وأوضاع التعدد الشعبي الإيجابي لا يعني أنّ هذه الدولة بريئة من الأزمات والقضايا الضرورية لابدّ بحلّها في أسرع الوقت ما يمكن. هذه القضايا الضرورية منها الاختلاس القوي وإقامة القانون الضعيفة والابتعاد الاجتماعي الذي توسّع وهيمنة الموارد الطبيعية على يد الأجنبي والأشياء الأخرى التي تؤثّر كثيراً إلى الحياة الوطنية البعيدة من الآمال الوطنية.

ولم تزل الأزمات الخلقية كثيرة في الحياة الوطنية مع إنكار القيم الفضيلة الموجودة كقيم فضيلة لثقافة الشعب. تظهر هذه الحقائق من أفعال الأمراء المختلسين وكثير الاستهلاك و أفعال المبذّرين والماديين ومحبي تجاوز الحدود والأفعال المخالفة الأخرى. من ناحية أخرى, انتشر التجهيل والكذب والغش وإزالة القيم الإيجابية وأنواع الظلم الأخرى من بين محاولات تنوير الحياة الوطنية. هذه الأوضاع المفارقة والصراعات بين القيم تؤدّي إلى زوال الحكمة في كثير من مجالات الحياة وتضعيف أركان الحياة الوطنية والدولة. والآثار

الصادرة من هذه الأزمات والأوضاع المفارقة بعيدة المدى أن تجعل إندونيسيا متخلّفة في كثير من الأشياء إن تقاس بالدول الأخرى.

ذهب كثير من إمكانيات تطوّر إندونيسيا لأن تكون دولة متقدّمة. إذا كانت قضايا الشعب مثل الاختلاس والفقر ومشاكل العمّال وفساد البيئة مع عديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى المهمّة إن لم يكون حلّها الجادّ فسيكون إندونيسيا دولة فاشلة ومائلة عن الهدف السامي في مسيرتها نحو المستقبل. هذه الأوضاع تخالف آمال الاستقلال. إذاً ترى الجمعية المحمدية أنّ إعادة بناء الحياة الوطنية ذات المعنى في جميع مجالات الحياة وعلى وجه الخصوص في السياسة والاقتصاد والثقافة نحو إندونيسيا المتقدّمة. فإندونيسيا المتقدّمة وضعت الشعب والدولة المتقدّم العادل المحترم ذي الرفاهية والسيادة برفع القيم الأساسية من المبادئ الخمسة "بنشاسيلا" وآمال الاستقلال التي وضعها مؤسّسو الدولة عام ١٩٤٥ الميلادي.

للشعب الإندونيسي القيم الفضيلة لأن يكون ممتازين ذا الحضارة العالية منها قوة الكفاح والقوة تحت الضغوط وتفضيل الانسجام والتعاون. لم تزل هذه القيم الفضيلة مناسبة في هذا العصر ولكنها في الحاجة إلى التعديل والتطوير وفق تحركات العصر وتحدّياته. تحديات العولمة التي تؤدّي إلى التوجّه إلى الجودة والتسابق وقوة السباق تدفع الشعب الإندونيسي أن يكون لهم الشخصيات المتسابقة والمتحركة وعلية الجودة مع الصلابة في إظهار شخصية الشعب.

على جميع عناصر الوطن وجيل الشعب القادم ومن ضمنها الأمّة ألإسلامية كقوة أغلبية الاهتمام بدولة إندونيسيا لبنائها لتكون دولة متقدّمة وفق تحديات العصور. على هؤلاء القائمين في المقامات السياسة المهمة القيام بواجباتهم السياسية وفق الروح والفلسفة والأفكار والآمال الوطنية. الإنكار بهذه القيم الشعبية الفضيلة نوع من مخالفات المثالية الاستقلالية والخيانة عليها. في جانب آخر كلّ محاولات لتحقيق القيم والآمال الوطنية من براهين الجهود لجعل إندونيسيا دولة متقدّمة عادلة ومحترمة وذات الرفاهية والسيادة بين تحركات العصور وتطوراتها. على كلّ عناصر وطنية أن يكون له همة قوية وأن يتحدوا لجعل إندونيسيا كدولة بنشاسيلا القائمة على الروح والفكرة والآمال الوطنية ١٩٤٥ المهمة والكريمة.

٣. الدور الإستراتيجي للجمعية المحمدية

فالجمعية المحمدية كقوة وطنية منذ تأسيسها عام ١٩١٢ الميلادي وبذلت جهودها في الحركة التحريرية الإندونيسية. وساهمت الجمعية المحمدية في تأسيس جمهورية إندونيسيا المعلَن في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ الميلادي بمشاركة أعضائها. للجمعية المحمدية التزام ومسؤولية لتقدّم الشعب والدولة. شارك عديد من أعلام الجمعية المحمدية في جهود البعثة الوطنية والكفاح التحريري منذ بداية تأسيسها منهم الشيخ أحمد دحلان والشيخة والدة دحلان والآخرون بعدهما. دور الجمعية المحمدية هذا يتعلّق بقيم الإسلام التقدمي ورؤيته الذي جعل التزام حب الوطن نوع من أنواع تطبيق

دين الإسلام.

كان مؤسّس الجمعية المحمدية بدأ حركة الإسلام التقدمي منذ بداية التأسيس. ترى الجمعية المحمدية أنّ الإسلام دين الحضارة الذي أُنزل لتنوير الحياة البشرية مع بناء الحضارة العالمية المتقدّمة. والتقدّم في الرؤية الإسلامية هي الخير الذي يؤدّي إلى تحسين جودة الحياة ظاهراً وباطناً. ترى الجمعية المحمدية أنّ الدعوة والتجديد سبيل الإصلاح لتحقيق الإسلام كدين لتقدّم الحياة البشرية طوال الوقت. الإسلام التقدمي المنوّر جاء من التدبر على قيم التسامي والتحرر والانعتاق والأنسنة وفق أية ١٠٤ و ١١٠ من سورة آل عمران الملهمة لتأسيس الجمعية المحمدية. إيديولوجياً كان الإسلام المتقدّم من أشكال تحويل تعاليم سورة الماعون لأن يتناسب الدعوة والتجديد بتحركات حياة الأمّة والشعوب والإنسانية العالمية فعلياً. كان تحويل الإسلام التقدمي من تطبيقات النظرية الدينية الصادرة من القرآن والسنة مع تطوير الاجتهاد في وسط تحديات الحياة العصرية الشاملة في القرن الواحد والعشرين.

تلعب الجمعية المحمدية دورها في الحياة الوطنية والإنسانية العالمية على أساس رؤية الإسلام التقدّمي. تؤكّد الجمعية المحمدية التزامها لنشر الخير والإحسان والسلام والعدالة والمصالح والرفاهية والفضل فعلياً نحو الحضارة الفضيلة. أُقيم دين الإسلام لرفع الكرامة البشرية رجالاً ونساءً من دون أي تمييز. الإسلام التقدّمي هو دين الإسلام بالدعوة إلى ضدّ الحرب والعنف ومكافحة الإرهاب والقمع والتخلف. كما يكافح الإسلام التقدّمي كلّ فساد في الأرض

مثل الاختلاس وإساءة استعمال السلطة والجرائم ضد الإنسانية والاستغلال الطبيعي وجميع المنكرات المفسدة للحياة. كما يحافظ الإسلام التقدمي تعدّد الشعوب والقبائل والفئات والثقافات مع نشر السلام والتسامح والوسطية في شتى مجالات الحياة. بالعبارة الأخرى إنّ الإسلام التقدمي هو دين الإسلام برسالة الرحمة للعالمين الذي يتصبّغ بالصبغة الإندونيسية والإنسانية العالمية.

ويستمر دور الجمعية المحمدية بالدعوة إلى الإسلام التقدمي إلى تأسيس دولة إندونيسيا المستقلّة في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ الميلادي. كما شارك عديد من رؤساء الجمعية المحمدية في المحاولات الاستقلالية. كما بادر الشيخ ماس منصور (الرئيس العام للجمعية المحمدية ١٩٣٦-١٩٤٢ الميلادي) مع سوكارنو ومحمد حتّى وكي هجار ديوانتورو لإعداد الاستقلال الإندونيسي في أيام الاحتلال الياباني. وهناك ثلاثة من رؤساء الجمعية المحمدية هم كي باكوس هاديكوسومو والأستاذ عبد القهار مذكّر والأستاذ كسمان سينجوديميجو مع مؤسّسي الدولة الآخرين المشاركين في هيئة إعداد المحاولات الاستقلالية الإندونيسية ولجنة إعداد الاستقلال الإندونيسي لتصميم المبادئ الأساسية لدولة إندونيسيا. هؤلاء الثلاثة مع الأعلام المسلمين الآخرين قاموا بتصميم "صحيفة جاكرتا" ووقّعوا عليها. هذه الصحيفة هي الآراء الأساسية لمقدّمة الدستور الأساسي ١٩٤٥.

في ساعات الأزمات في يوم بعد إعلان جمهورية إندونيسيا المتحّدة حاول كي باكوس هاديكوسومو والأستاذ كسمان سينجوديميجو بروح دينية وروح وطنية عالية، للحفاظ على وحدة إندونيسيا ومصالحها

رضيا على حذف سبع كلمات من "صحيفة جاكرتا". هذه الكلمات السبعة هي "بوجوب تطبيق الشريعة الإسلامية لمن اعتنق بها" وبدّلاها بكلمة "الوحدانية الربوبية" ويكون أوّل البنود من بنشاسيلا. حذف هذه الكلمات ليس أمراً يسيراً لرؤساء الجمعية المحمدية كمبعوثين من الأمّة الإسلامية ذاك الوقت. أخذوا هذا الموقف تحقيقاً لمسؤوليتهم والتزامهم الوطني لإقامة جمهورية إندونيسيا المتحدة. قال وزير الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا فترة ١٩٧٨-١٩٨٣ الفريق آلمشاه راتو بيرويرانيجارا أنّ تضحية الأعلام المسلمين هي أكبر هدايا الأمة الإسلامية لإندونيسيا دولة وشعباً.

القائد الأكبر العماد سوديرمان كان من أحد كوادر الجمعية المحمدية ورؤسائها بادر دوره الإستراتيجي في الكفاح الاستقلالي والحفاظ على الاستقلال الإندونيسي حيث أنّه من أهم الشخصيات الرئيسية في حرب العصابات ثم يكون أوّل قادة العسكرية الإندونيسية. وهناك رجل آخر من رجال الجمعية المحمدية وهو المهندس جواندا الذي أعلن "إعلان جواندا" عام ١٩٥٧ الميلادي. هذا الإعلان هو أساس وجودية جمهورية إندونيسيا المتّحدة لتوحيد البحار مع الجزر الإندونيسية حتي تكون إندونيسيا متكاملة دولة وشعباً.

تستمر الجمعية المحمدية برؤية الإسلام التقدمي في اندماج القيم الإسلامية والصبغات الإندونيسية وسوف تساهم الجمعية المحمدية كثيراً في محاولات تثقيف الحياة الوطنية وفي تقدّمها مع تحسين خلقية السياسة الإسلامية بالثقافة الوطنية بالاستمرار في وسط الصراعات بين الإيديولوجيات في العالم. اعترف الناس وخاصة

الحكومة الإندونيسية على كلّ ما بذلت الجمعية المحمدية من الجهود والخدمات. كما قرّرت الحكومة الإندونيسية أنّ الشيخ أحمد دحلان بطلاً وطنياً بقرار رئيس الجمهورية رقم ٦٥٧ في ٢٧ ديسمبر ١٩٦١ الميلادي بالنظر إلى الأشياء التالية : (١) ريادة الأمّة الإسلامية ووعيها مع الرؤية في نفسها كشعب محتل ولابدّ عليهم التعلّم ومبادرة الأعمال, و(٢) تعليم دين الإسلام الصافي للشعب, وأنّه دين دافع إلى التقدّم والذكاء والعمل عند المجتمع والأمة الإسلامية و(٣) ريادة الخدمات الاجتماعية والتعليمية لتلبية حاجة الناس لوعي الشعب وتقدّمه بالتعاليم الإسلامية, و(٤) بواسطة الجمعية العائشية لنساء المحمدية كرائدة لنهضة النساء الإندونيسيات لتعليمهنّ مع خدماتهنّ الاجتماعية في نفس المستوي مع الرجال. وقرّرت الحكومة الإندونيسية الشيخة والدة دحلان بطلة وطنية أيضاً لدورها مع الجمعية العائشية. هذا القرار يؤكّد أنّ الحكومة الإندونيسية تعترف وتصدّق على جهود الجمعية المحمدية والجمعية العائشية.

بعد الاستقلال الإندونيسي تستمر الجمعية المحمدية خدماتها للشعب وللدولة. هذه الخدمات الوطنية تصدر من تعاليم دين الإسلام التقدّمي بدفع الهمة القوية لأن تتقدّم إندونيسيا وتكون دولة مفضلّة وفق آمال الاستقلال. يُعتبر دور الجمعية المحمدية وخدماتها في أكثر من قرن برهاناً أنّ الجمعية المحمدية بذلت جهودها وساهمت كثيراً في محاولات استقلال هذه الدولة مع بنائها. فالتزمت الجمعية المحمدية لبناء دولة إندونيسيا مع الحفاظ على هدفها كدولة بنشاسيلا بالاستمرار.

٤. مقامة دولة بنشاسيلا

ترى الجمعية المحمدية أنّ جمهورية إندونيسيا المتحدّة المعلَنة في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ الميلادي هي دولة بنشاسيلا القائمة على الفلسفة الوطنية السامية الموافقة بدين الإسلام. مبادئ الربوبية الوحدانية والإنسانية العادلة المتحضّرة ووحدة إندونيسيا والجماهيرية المقوّدة بحكمة الشورى بين وكلاء الشعب والعدالة الاجتماعية لجميع مكوّنات الشعب الإندونيسي كلّها موافقة بالقيم الإسلامية. دولة بنشاسيلا بالروح وبالفكرة وبالآمال السامية كما نصّت في مقدّمة الدستور الأساسي عام ١٩٤٥ تُعتبر "بلدة طيبة وربّ غفور" بالحياة المتقدّمة والعادلة والمحترمة ذات الرفاهية والسيادة بمرضة الله سبحانه وتعالى.

إنّ دولة بنشاسيلا ناتجة الإجماع الوطني يقال لها "دار العهد" وموقع الشهادة فيقال لها "دار الشهادة" لتكون بلداً آميناً سالماً يقال له "دار السلام". الدولة المثالية في الرؤية الإسلامية هي بلد بارك الله عليه بسبب إيمان سكّانه وتقواهم (كما ذُكر في سورة الأعراف: ٩٦) ويعبدون الله مع عمارة البلد (كما ذُكر في سورة الذاريات: ٥٦ وهود: ٦١) والقيام بالواجبات بغير الإفساد فيها (كما ذُكر في سورة البقرة :١١ و٣٠), و حسنت فيه علاقة بالله أي "حبل من الله" والعلاقة بالناس أي "حبل من الناس" (كما ذُكر في سورة آل عمران : ١١٢) وتطوير المعاملات بين الشعب والإنسانية بالمساواة وبالتقوى (كما ذُكر في سورة الحجرات : ١٣) ليكون خير أمة أخرجت للناس (كما ذُكر في سورة آل عمران :١١٠).

بنشاسيلا كمبدأ لدولة إندونيسيا إيديولوجيا الدولة لجميع الشعب الإندونيسي. وأنّه ليس ديناً جديداً بل قيمه موافقة بالقيم الإسلامية. فيقال أنّ بنشاسيلا له روح إسلامية لأنّ القيم في كلّ مبدئه توافق بالقيم الإسلامية. في بنشاسيلا سمات إسلامية وصبغات إندونيسية بالاندماج بين القيم الدينية والإنسانية (الإنسانية الدينية) والعلاقة بين الأفراد مع المجتمع والشعبية والمشاورة والعدالة والرفاهية. ستكون الأمة الإسلامية الإندونيسية كقوّة أغلبية قدوة حسنة في تحقيق الآمال الوطنية وفق تمثيل "...بلدة طيبة وربّ غفور..." (سورة سبأ : ١٥) بعد إجراءات الاندماج الإيجابي بين القيم الإسلامية والصبغات الإندونيسية.

على جميع الأمة الإسلامية الالتزام في جعل دولة بنشاسيلا كدار العهد والشهادة أي دولة كموقع للشهادة في بناء الحياة الوطنية. وعلى المسلمين أن يستعدّوا في التسابق مع غيرهم للمساهمة ولتقدّم الحياة الوطنية بكلّ أفضل الإبداعات والابتكارات. في هذا الموضوع للجمعية المحمدية كإحدى عناصر الشعب الإندونيسي والأمّة الإسلامية إمكانيات للقيام بروح "...فاستبقوا الخيرات..." (سورة البقرة : ١٤٨ وسورة المائدة :٤٨) وتظهر نفسها كأقدم القوات للمساهمة وإدارة الحياة الوطنية المتقدّمة والعادلة والمحترمة ذات الرفاهية والسيادة مع الدول المتقدّمة الأخرى بحضارتها السامية.

ولكن لم يتم تطبيق قيم بنشاسيلا في حقائق الحياة الوطنية إذا كثرت اختلافات في سياسة الحكومة. إلى اليوم حدثت الاختلاسات والظلم والصراعات وسوء الخلق والاستغلال غير المسؤول للموارد

الطبيعية والفقر ولم يتحقّق نشر نتائج البناء الوطني بالكثير. بعض الناس يفضّلون مهمّات أنفسهم مع أقرانهم. فأمّا الحياة الاجتماعية السياسية والأوضاع الاقتصادية والثقافة تنتمي إلى اللبرالية. إذاً لابدّ بتحول بنشاسيلا بمبادئه الخمسة إلى شتى مجالات الحياة الوطنية. لابدّ أن يُفسّر بنشاسيلا بالقيم المفتوحة والمتحرّكة مع تطبيقه لأن يكون مرجعاً ودليلاً لتثقيف الحياة الوطنية وتقدّمها وتنويرها.

تتضمن دولة بنشاسيلا القومية برفع القيم الوطنية وانتمائها إلى الدولة وتكون إطار رؤية الدولة والشعب. هذه القومية مع جميع الآراء والمحاولات التي تتطوّر نحو بناء إندونيسيا لابدّ أن تقوم على أساس دولة بنشاسيلا وتُهدف إلى تحقيق الآمال الوطنية وفق الدستور الأساسي عام ١٩٤٥. لابدّ أن تُفسّر القومية وتُهدف بأنّها روح وفكرة وفعل لبناء إندونيسيا بالأمانة مع تحمّل المسؤولية.

تُلزم هذه القومية القائمة على روح الاستقلال وآماله بإزالة إمكانيات ظهور الحركات الانفصالية التي أرادت الانفصال من دولة إندونيسيا مع تكوين دولة أخرى بأنّها تخالف الالتزام الوطني وآمال الاستقلال. كما كان جميع المخالفات في إدارة الدولة مثل الاختلاس والمؤامرة والمحسوبية و بيع ممتلكات الدولة وإفساد الموارد الطبيعية والبيئة وقمع الشعب والاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان والخضوع للقوة الأجنبية وجميع الأفعال المفسدة للحياة الشعبية والوطنية كلّها من أشكال الخيانة على القومية وآمال الاستقلال.

تلتزم الجمعية المحمدية كقوة إستراتيجية للأمة الإسلامية والشعب الإندونيسي لبناء دولة بنشاسيلا برؤية الإسلام التقدمي.

إنّ الإسلام التقدمي ينشر الحق والخير والسلام والعدالة والمصالح والرفاهية والسعادة في الحياة المستمرة لجميع الناس. هذا هو الإسلام الذي يرفع كرامة الناس رجالاً ونساءً من دون أي تمييز. هذا هو الإسلام الذي يصدر منه الفضل في تعدّد القبائل والشعوب والفئات وثقافات الناس في الأرض. من هذا يعرف المسلمون أنّ هناك توافقاً بين روح بنشاسيلا كدستور إندونيسيا مع روح "صحيفة المدينة" كدستور أساسي في بداية السياسة الإسلامية تحت قيادة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-. إنّ صحيفة المدينة هي الإجماع السياسي لحماية الشعوب والفئات والأديان في عهد النبي -صلّى الله عليه وسلّم-.

تلتزم الجمعية المحمدية برؤية الإسلام التقدمي لبذل الجهود في دولة بنشاسيلا نحو إندونيسيا المتقدّمة وفق الهوية المحمدية وهي كالتالي : (١) مبادرة الأعمال والكفاح نحو الرفاهية, (٢) الإكثار في التآخي بالأخوّة الإسلامية , (٣) التسامح وذو المعارف الواسعة مع التمسك بدين الإسلام, (٤) ذات الصفة الدينية والاجتماعية, (٥) الطاعة على قوانين الدولة الصحيحة وأنظمتها ودستورها وفلسفتها, (٦) القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شتى المجالات وأن تكون قدوة حسنة للأخرين, (٧) لها دور فعال في تطوّر المجتمع بنية الإصلاح والبناء وفق دين الإسلام, (٨) التعاون مع أي مسلم في محاولات الدعوة إلى الإسلام وتطبيقه مع الكفاح لمهماته, (٩) دعم الحكومة والتعاون مع الآخرين في الحفاظ على الدولة وبنائها لتحقيق العدالة والرفاهية في المجتمع بمرضة الله -سبحانه وتعالى-, (١٠)

العدالة والإصلاحية للداخل وللخارج بالحكمة.

وتعلم الجمعية المحمدية كحركة إسلامية أنّ دولة إندونيسيا هي محل للقيام بالدعوة مع التجديد لتحقيق المجتمع الإسلامي الحقيقي. كما أشارها النقطة الخامسة من مجموعة المعتقدات وقيم الحياة للمحمدية عام ١٩٦٩ الميلادي "الجمعية المحمدية تدعو جميع الشعب الإندونيسي لبناء الدولة العادلة ذات الرفاهية بمرضة الله سبحانه وتعالى".

٥. الرؤية إلى المستقبل

ستواجه إندونيسيا في المستقبل كثير من المشاكل والتحديات الكبيرة ومتعدّدة الأبعاد. فلذا, تدعو الجمعية المحمدية جميع الشعب الإندونيسي كدولة بنشاسيلا بمثالية وأكبر سماتها "بلدة طيبة ورب غفور". تعتقد الجمعية المحمدية بأنّ الشعب الإندونيسي قادرون بالقضاء على المشاكل التي تواجهها وسيكون شعباً متقدماً ودولة متقدّمة في شتى مجالات الحياة. سبب تنمية هذه الهمة لأنّ للشعب الإندونيسي أسس تاريخية مهمة وثمينة لأن تكون دولة متقدمة كالدول المتقدمة الأخرى في حضاراتها العالمية. إنجازات إندونيسيا المتقدمة تشير إلى الجهود المبذولة من الجميع بالالتزام والأخوة ومساهمة الإمكانيات الوطنية أفضل في ما تكون.

تجاهد الجمعية المحمدية منذ بداية تأسيسها لاندماج دين الإسلام بالصيغة الإندونيسية في الحياة الوطنية. إنّ الجمعية المحمدية مع الأمّة الإسلامية جزءٌ لن يتجزّأ من الشعب الإندونيسي

ساهمت لبناء إندونيسيا منذ ظهور حركة البعثة الوطنية إلى عهد الاستقلال الإندونيسي. تشارك الجمعية المحمدية في تعيين أسس الدولة مع وضعها وفق بنشاسيلا والدستور الأساسي ١٩٤٥. تساهم الجمعية المحمدية في محاولات تثقيف الشعب مع حماية السياسة الإسلامية بالثقافة الوطنية بين الصراع بين إيديولوجيات العالم. ترى الجمعية المحمدية أنّ جمهورية إندونيسيا المعلنَة في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ الميلادي هي الإجماع الوطني على جميع الشعب. فلذا, عند أعضاء الجمعية المحمدية خاصة وعند الأمّة الإسلامية في إندونيسيا عموماً تُعلم أنّ دولة بنشاسيلا التي جُمعت فيها القيم الإسلامية والصبغة الإندونيسية المحترمة هي محلّ الشهادة نحو إندونيسيا المتقدّمة.

على الأمة الإسلامية في إندونيسيا القيام بدورها الإستراتيجي لتجعل إندونيسيا دولتاً متقدمتاً وشعباً متقدّماً. على المسلمين المشاركة في توحيد الوطن مع إظهار الإسلام الإندونيسي الوسطي بالسلام والحلم والتسامح. الإسلام الإندونيسي المتقدّم رؤية لمستقبل دولة بنشاسيلا وسط تحركات العالم وتقدماته في القرن الواحد وعشرين. وللإسلام الإندونيسي المتقدّم ثقافات عالمية فستكون إندونيسيا بعدم الإسلام التقدمي دولة في طريق التطوّر وذات الثقافات التقليدية المتخلّفة ولن تكون دولة متميزة وشعباً متميزاً على المستوى العالمي.

في مواجهة جميع قضايا الدولة وتحدياتها من اليوم والأيام القادمة, تحاول الجمعية المحمدية أن تساهم في محاولات تقدم

الحياة الوطنية مع حماية الأخوة والسلام والأمن والمصالح الجماعية في المجتمع تحقيقاً للدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر القيم الخيرية في الحياة الوطنية والإنسانية العالمية. الجمعية المحمدية كحركة إسلامية رائدة التجديد سوف تقوم بالدعوة والتجديد لتنوير الأمة والمساهمة الفعالة في القيام بأدوارها للأمة والشعب بنّاءة وذكياً وحكيماً ولا تشارك في السياسة الاستبدادية دائماً. على جميع أعضاء الجمعية المحمدية مع رؤسائها في جميع الأصناف أن يكونوا قدوة حسنة في الحياة الاجتماعية والوطنية في شتى مجالات الحياة على القيم الإسلامية.

ولم تزل الجمعية المحمدية مستمرة في قرنها الثاني لبذل جهودها للحياة الوطنية الفضلى تحقيقا للدعوة والتجديد والتنوير بأدوارها البنّاءة لتسير هذه الدولة نحو هدفها الأسمى. ما يسمى بـ"الجهاد الدستوري" الذي قامت به الجمعية المحمدية شكل من أشكال جهود الجمعية المحمدية للشعب لتكون سياسات الدولة مع جميع أدواتها لا بدّ أن تتوافق مع الروح والفكرة والفلسفة والآمال الوطنية التي أسسها مؤسّسو الدولة. تفضّل الجمعية المحمدية مهمات الشعب وتقدّمه على كلّ شيء مع الهدف الوطني لبناء إندونيسيا بالمسؤولية مع عدم السياسات والأفعال التي تؤدّى إلى الفساد. الجمعية المحمدية بخطتها وهويتها تؤكّد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمساهمة بمشروعاتها الخيرية بالتعاون مع الحكومة وجميع عناصر الشعب نحو إندونيسيا المتقدمة.

تدعو الجمعية المحمدية جميع أمراء الشعب إلى التنسيق بين الأقوال والأفعال ورفع الأخلاقيات الفضيلة وأداء أمانة الشعب مع تفضيل مهمات الشعب على مهمات أنفسهم وفئاتهم وأحزابهم لتجعل دولة بنشاسيلا نحو التقدم. كما تدعو الجمعية المحمدية الحكومة إلى الالتزام نحو تقدّم الشعب والدولة بالعدل وبالصدق والموضوعية وبغير إساءة استخدام السياسة مع إظهار الروح الوطنية. ترى الجمعية المحمدية أنّ في الأيام القادمة سيكون لإندونيسيا إعادة البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي بوضع الدين كمصدر للقيم التقدمية والتربوية التنويرية والقيادة المثالية والمؤسسات المتقدمة والأخلاقيات السياسية.

لعلّ الله سبحانه وتعالى أن يمنّ للشعب الإندونيسي الحفظ والهدي والرضا للحصول على الحياة المتقدمة والعادلة والمحترمة وذات الرفاهية والسيادة وفق آمال "بلدة طيبة ورب غفور".

Yogyakarta:
Jl. Cik Ditiro 23 Yogyakarta Indonesia 55225
Telp. (0274) 553132, Call Center. +62 815 7721 912

Jakarta:
Jl. Menteng Raya 62 Jakarta Indonesia 10340
Telp. (021) 3903021/3903022, Fax. (021) 3903024

ar.muhammadiyah.or.id

pp@muhammadiyah.or.id